سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية
قدم خبرها وان يكون جملة فعلية معدودة بالماضي او المضارع
فعلى التقدير بين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها
وقال الشيخ العلامة يحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية
تارة لدخول حرف على الابتداء يحصل بذلك الحرف نوع
من الارتباط كقوله • فقلت عسى ان تبصريني كانما •
بنيّ حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله
بنيّ الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في
حوف من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع
الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد وحال كقوله والله
يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك
تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من
الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب
انما يكون مطنبا بالنسبة الى كلام الا ما هو انقص منه

قوله اما الايجاز والاطناب لم يتعرض للمساواة مع انها نسبية
ايضا لانه لا فضيلة للكلام الاوساط فيما بعد عن البليغ مساويا
لا يكون فيه نكتة معتد بها كذا في شرح
الشريف للمفتاح
[illegible]

قدم الايجاز تنبيها على انه يناسب المقدم في الكلام وردف
بالاطناب تكونهما بذلك [illegible]

منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي
لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب
اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر
وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا البناء على امر يعرف
اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في
مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم
في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام
لا يحمل من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها
عن حكم النعيق • فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع
فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر
منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي
من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد
يعني كان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من عبارات
المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام
بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)